مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

السيد الشهيد محمد باقر الصدر سيرته واراءه العلمية 1935 - 1980 دراسة تاريخية .

م . د . ياسين عباس حمد
yassin.a@uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة الانكليزية

التخصص العام للبحث : تاريخ حديث	التخصص الدقيق للبحث: تاريخ العراق الحديث

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

السيد الشهيد – محمد باقر الصدر – سيرته – واراءه العلمية –1935 - 1980

المستخلص :

اختص هذا البحث بـ (السيد الشهيد محمد باقر الصدر سيرته واراءه العلمية 1935 - 1980 دراسة تاريخية) وقسم إلى مبحثين كان عنوان المبحث الاول (سيرة السيد الشهيد محمد باقر الصدر) إذ تعرضت فيه إلى نسب السيد والظروف التي كان يعشها لاسيما حياة البساطة والزهد التي كان يتقبلها عن طيب خاطر على الرغم من المكانة العلمية والاجتماعية التي وصل اليها على الصعيدين المحلي والعربي وقد تلقى كثير من الاشادة من قبل العديد من العلماء لما وصل اليه في مجال العلم وعلى الرغم من مكانته العلمية الا انه لم يغفل عن معاناة المجتمع والظلم الذي كان يعانيه من قبل النظام البعثي الفاسد وتصدى له على الرغم من المغريات التي عرضت عليه وبقي على موقفه الذي افقده كثيراً من احبائه على طريق الشهادة التي تشرف بها حين اعدم من قبل النظام البعثي المجرم .

عنون المبحث الثاني بـ (اراء السيد الشهيد الصدر العلمية) وتعرضت فيه لاهم الآراء العلمية التي تحدث بها السيد الشهيد وهي كثيره ولعل اهمها القضايا الاسلامية التي كان لابد للسيد الشهيد ان يضع له رأياً فيها لاسيما ان هذه الثوابت تتعرض للحرب من قبل اعداء الاسلام لذلك نجده حينما يتحدث عن هذه الثوابت يجعل منها بوابة الامان للمسلمين ويحث بكل قوة على التمسك بها والدفاع عنها من قبل المسلم ، فضلاً عن ذلك نجد ان السيد الشهيد يضع تفسيرات لعديد من القضايا الاسلامية التي بين فيها الاسباب والدوافع التي ادت الى قيامها وهو لم يقف عند هذا الحد بل بادر الى وضع الآراء والمقترحات لتصحيح كثير من القضايا التي كانت بحاجة الى ذلك .

المقدمة :

كثر القادة في التاريخ كان قسماً منهم يترك اثراً والقسم الآخر جاء ورحل ولكن هناك رموزاً وهم قليلون تريد ان توفي حقهم في الكتابة فتعجز بالإيفاء بذلك نسبة لجهدهم بل ان الامر لم يقتصر على الجهد بل بذلوا ارواحهم من اجل عزة وارتقاء شعوبهم ولهذا السبب جاء اختياري لموضوع (السيد الشهيد محمد باقر الصدر سيرته واراءه العلمية 1935 - 1980 دراسة تاريخية) .

قسم موضوع البحث الى مبحثين كان عنوان المبحث الاول ((سيرة السيد الشهيد محمد باقر الصدر) وتناولت فيه الظروف التي ادت بأسرته للرجوع الى موطنها الاصلي العراق وتاريخ هذه الاسرة العلمي والجهادى لاسيما تصديهم للاحتلال البريطاني للعراق عام 1914 وفي احضان هذه الاسرة ولد السيد الصدر وعلى الرغم من فعدانه

لوالده وهو في عمر صغير الى ان يد الحناه تلقها من ولدته واخوه الاكبر وقد ظهرت عليه علامات النبوغ منذ صباه وكانت مسيرته الجهادية والعلمية مناراً تضئ طريق الاجيل وحصل على اعجاب جمهور العلماء وهو على الرغم من مكانته العلمية الكبيرة الا انه تميز بالأخلاق والزهد الى حد بعيد ، فضلاً عن ذلك كان لسيد الصدر باباً آخر في حياته وهو الوقوف بشكل حازم في وجه النظام البعثي الفاسد الذي استخدم شتى الوسائل للنيل من السيد ومنها الاعتقال والمغريات الا ان السيد الشهيد لم ولم يرضخ للنظام البعثي الفاسد حتى حين هدد بالموت من قبل المجرم صدام حسين ولكنه تقبل الموت فذهب شهيداً حين اعدم من قبل النظام المجرم .

وعنون المحث الثاني (بـ (اراء السيد الشهيد الصدر العلمية) واراء السيد كثيره لايمكن لبحث ان يحتويها ومن اراءه جعل من الاسلام هو القائد ونادى ابناء الامة التمسك به ، إذ عده طريق العزة وخلاص الامة من مشاكلها وجعل السيد الشهيد الانسان خليفة لله على الارض يعمل بأمر امره الله ولايقبل بأي ظلم يتعرض له وله الحق ان يتخلص منه حتى وان اضطره الامر الى الهجرة وعندما تناول قضية فتك نجده يضع فاطمة الزهراء عليه السلام في وضع الثائرة السلمية التي ارادة ات تصل صوتها بانها قد سلب حقها بدون احداث ثورة قد تؤدي الى تفريق شمل المسلمين وتناول السيد الشهيد الثورة الحسينية وبين الاسباب التي ادت بالمسلمين التخلي عن عن الحسين عليه السلام ولعل المال والخوف اهم الاسباب لذلك وسعى من جانبه الى تطوير المنبر الحسيني ورسم الصورة الاسمى لما يحتله من مكانة في نفوس الناس .

المبحث الاول : سيرة السيد الشهيد محمد باقر الصدر :

1 - اسرته :

ينتسب السيد محمد باقر الصدر إلى اسرة صالح آل شرف الدين التي يرجع نسبها إلى الأمام موسى بن جعفر عليه السلام ويعود سكنها إلى جبل لبنان وقد هاجرة الأسرة إلى العراق من محل سكنها في لبنان في جبل عامل عام 1779 بعد ان تولى على عكا الوالي العثماني أحمد باشا والذي لقب بالجزار [1] ، وبذلك رجعت إلى موطنها الأصلي العراق وجاءت تسمية الصدر نسبة إلى السيد محمد الذي كان يكنى بـ (صدر الدين) الذي اتخذ من مدينة النجف الأشرف مسكناً له وأسرته وتميزت اسرة الصدر بأنجابها عدد من العلماء الأجلاء [2] .

تميزت اسرة الصدر بتاريخها الاستشهادي ، إذ كان جد السيد اسماعيل الصدر جد السيد محمد باقر والملقب (صدر العلماء) اعلن الجهاد من مدينة كربلاء المقدسة عندما نزلت القوات البريطانية في ميناء الفاو في 6تشرين الثاني 1914م ، فضلاً عن ذلك كان للسيد حسن الصدر دوراً كبيراً في التصدي للاحتلال البريطاني ، إذ قام بإعلان الجهاد من العتبة الكاظمية عام 1914م وعندما قامت القوات البريطانية بأجراء الاستفتاء واختيرت مدينة النجف كان للسيد محمد حسن الصدر دوراً كبيراً في نتيجة الاستفتاء ، إذ جاءت نتيجته على عكس مما كان يرغب البريطانيين وافشال سعيهم في شق وحدة العراقيين وفي احداث ثورة العشرين التي قامت عام 1920م تعرض السيد حسن الصدر لاسيما عندما تم تعينه من قبل المرجع الديني الاعلى محمد تقي الشيرازي [3] ، مبعوثاً إلى مدينة الرمادي وسامراء من اجل حث اهالي هذه المدن على الاشتراك في الثورة ، مما اضطر السيد حسن الصدر اللجوء إلى الحجاز بعد فشل الثورة عسكرياً ، ومما كتبته المس بيل [4] عن عائلة الصدر إذ تقول مانصه (عائلة آل الصدر مشهورة بالعلم والدين اكثر من أي عائلة اخرى في العالم الشيعي وهم معارضون للبريطانيين) [5] .

2 - سيرته :

ولد السيد محمد باقر الصدر عام 1935م في مدينة الكاظمية المقدسة وتوفي ولده السيد حيدر الصدر عام 1936م وهو بعمر ثلاثة اعوام وكان لولدته السيدة الفاضلة بنت اية الله الشيخ عبدالحسين ال ياسين والتي عاشت في اسرة ضمت كبار العلماء في تربيته ، فضلاً عن ذلك كان لسيد اسماعيل الصدر اخوه الاكبر هو الآخر دوراً لايقل اهمية في رعايته وتربيته والحرص عليه [6] ، وقد دخل مدرسة منتدى النشر الابتدائية عام 1944م ، إذ تميز بذكائه وتفوق على اقرانه في الدراسة مما اثار اعجاب وتقدير مدرسيه الذين جذب انتباههم اهتمامه بالأفكار التي كانت سائدة لاسيما الافكار الماركسية ، فضلاً عن ذلك قراءته المستمرة لعدد من مشاهير الغرب وهو لايزال في سن مبكر وفي عام 1947 اي بعد ثلاثة سنوات ترك مدرسة منتدى النشر وغادر مدينة الكاظمية إلى مدينة النجف مع اخيه السيد اسماعيل الصدر من اجل مواصلة الدراسة في النجف بعد ان اكمل تحصيله العلمي في مدينة الكاظمية [7] .

اعتمد السيد الشهيد على نفسه في دراسة مايسمى بمرحلة السطح العالي ومساعدة اخيه اسماعيل الصدر وتتلمذ في مرحلة الخارج وهي المرحلة الخاصة بتخريج المجتهدين على يد اكابر استاذة الحوزة العلمية خاله الشيخ محمد رضا ال ياسين [8] ، والسيد ابو القاسم الخوئي [9] ، وقد مارس الكتابة وكان عمره السابعة عشرة في تعليقه على فتاوى خاله الشيخ محمد رضا ال ياسين بلغة البالغين وعلى الرغم من الامكانية الكبيرة التي امتاز بها في تخصصه ،إذ لم يمنعه ذلك من الاطلاع على بقية العلوم الحديثة لاسيما العلوم الانسانية التي اجاد في التبحر فيها وفي عام

1955 قام باللقاء دروسه على مستوى بحث الخارج وقد تتلمذ على يده العشرات من طلاب العلم وتخرج من طلبته مجموعة من العلماء الأجلاء [10] .

وهب السيد حياته كلها للدفاع عن دينه والتفاني من اجل اعلاء كلمته وقد الف في الفقه واصول الدين والفلسفة والاقتصاد والتاريخ والفكر الاسلامي والاجتماعي والسياسي ، فضلاً عن ذلك الف بحوثاً ومقالات في مختلف الاختصاصات الانسانية وطور مناهج البحث في العلوم الإسلامية وقد ساند المرجعيات الدينية الصالحة المتصدية للعمل الإسلامي في العراق وغيره من الحواضر الشيعية الأخرى في ايران ولبنان وكان يقدم لها التوجيهات التي تؤدي بها إلى الاتجاه الصحيح ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امدها بالطلبة العلماء الرساليين ، إذ اصبحوا في مقدمة العامليين في قيادة الأمة وحثها على تبني القضايا الإسلامية والوقوف في مواجهة الأنظمة المحلية الفاسدة وقوى الاستكبار العالمي ، فضلاً عن ذلك كان للسيد الشهيد اسهامات في الأعمال والمشاريع الأسلامية لاسيما جماعة العلماء في النجف الاشرف التي تأسست عام 1958 إذ كان عضواً فيها ومدرسة العلوم الأسلامية في النجف الاشرف التي اسسها المرجع الديني محسن الحكيم وكان للسيد رعاية خاصة لها إذ رفدها بعدد من طلابه الذين اخذوا يشرفون عليها او يدرسون فيها وشارك السيد الشهيد في تأسيس كلية اصول الدين في بغداد لاسيما وان السيد الشهيد ساهم في وضع مناهجها المقررة وشؤونها الثقافية [11] .

3 - الزهد في الحياة :

كان السيد محمد باقر زاهداً في الحياة وعلى الرغم من كونه زعيماً للحوزة وهو لايملك سوى قوة يومه حتى ان زواجه كان من موقوفة خصصت لتزويج السادة واداءه لفريضة الحج ترجع إلى عوائد طباعة كتابه (فلسفتنا) وقد نشأ وهو في سن العاشرة من عمره لايأكل سوى قليل من الخبز وهو بقتدي في الزاهد الأول في هذه الدنيا الفانية جده الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وينقل خادم السيد الشيخ النعماني انه كان يأكل الخبز اليابس في ايام العسر وقد اسف لذلك وكان رد الشهيد (انه اطيب طعام ذقته في حياتي لأنه فيه رضا الله) ، و عند اليسر حين تنظر طفلته إلى اموال الصدقات ، إذ قال لها (ان هذه الأموال ليست لنا وانما هي امانة عندنا ترجع إلى المسلمين ولايمكننا التصرف بها كيفما نشاء وانا نشاء) وحين اعتقل من قبل النظام البعثي ولمرات عديدة ، إذ يقوم بتسليم الأموال التي تعود إلى اصحاب الحقوق إلى احد العلماء ويقول (احب ان القي الله تعالى وانا كذلك لا شيء في ذمتي اما رزقنا فان الله يكفينا وهو ولينا) وقد نهج على حث اصحاب الأيمان على انفاق اموالهم فيما ينفع ابناء المجتمع مثل بناء المؤسسات الأجتماعية والمدارس والمساجد وكان يرفض الهدايا وعندما عرض عليه المحسن كاظم عبدالحسن من دولة الكويت داراً من ماله الخاص جعلها منها داراً لطلبته وكان يقول (لن امتلك داراً حتى يتمكن كل الطلبة من شراء دوراً لهم) [12] .

4 - اختيار الوكلاء من قبل السيد الشهيد :

كان السيد الشهيد يختار وكلائه ونوابه بعناية ودقة كبيرة كونهم الفئة التي تمثله بين ابناء المجتمع فلوكيل هو ذراع المرجعية وواجهتها التي يكون لقاءها بأفراد المجتمع اكثر من المرجع نفسه وبسبب ذلك كان لصفات الوعي والورع والتقوى والشجاعة والسماحة هي المعيار عند انتقاء الوكيل [13] ، وكأن المرجع ذاته حاضراً مع مقلديه يسأ لونه في الأمور الشرعية التي يحتاجون اليها ويصلون الفتاوى من قبل المرجع في القضايا التي تستجد ، فضلاً عن ذلك كانوا الواسطة التي تنقل اموال الخمس والزكاة إلى الحوزة وكان من وصاياه إلى وكلائه مانصه (لاتلتقي بأحد المسؤولين ولاتقصده ابداً مهما كنت تشعر بالحاجة إلى ذلك ولاتستقبل احداً منهم مهما صغر او كبر ولاتقبل منهم هديه ولاتأخذ من ايديهم شيئاً ولاتنهيب ان تدعو الناس إلى المحور وان تظهر لهم انك وكيل لي جئت تهدي الناس بامري ولاتستر باسم احد غيري ... لا لا لا [14] .

تأثر السيد الشهيد عندما اقدم النظام البعثي بإعدام (5) من اتباعه او مايسمون (بقبضة الهدى)عام 1974وهم الشهيد عارف البصري و الشهيد السيد عز الدين القبانچي و الشهيد السيد نوري طعمة والشهيد عماد الدين التبريزي والشهيد حسين جلوخان [15] ، وعند وصول خبر استشهادهم إلى السيد الصدر اخذ يبكي بحرقة وعندما قال له تلميذه (اذا انت تصنع هكذا فماذا نفعل نحن) وقد اجاب الصدر وهو يمسح دموعه (يابني والله لو ان البعثيين خيروني بين اعدام خمسة من اولادي وبين اعدام هؤلاء لاخترت اعدام اولادي) [16] ، وفي رواية اخرى ان الشهيد عندما علم بإعدامهم من قبل النظام البعثي المجرم تعرض الى اصابه في رجله ، إذ شعر بخدر اقعده في فراشه ايام عدة [17] .

5 - السيد الصدر بأقلام العلماء :

احتل كتاب السيد الشهيد فلسفتنا الذي انجزه عام 1959 اهمية كبيرة في نظر العلماء لما تضمنه من افكار ابداعيه ، وهو مأأكده الدكتور اكرم زعيتر [18] ، في مقالة نشرتها صحيفة الحياة عام 1960 جاء فيها (فلسفتنا هذا كتاب قرأته في تأمل ، بل درسته دراسة في كدح ذهن وجهد فكر ، وتساءلت حين شرعت قراءته بل دراسته عن مؤلفه من محمد باقر الصدر ؟ وعلى من يعود ضمير الجمع المتكلم في فلسفتنا ؟ وانتهيت من الكتاب إلى اليقين بأن السيد محمد باقر الصدر علامة مدركة غزير الاطلاع ، يجيد الكر على الخصم ويحسن الدفاع وقد حملني كتابه

على ان اصفه في صف الفلاسفة الاسلاميين وفي ائمة المتكلمين وعلى الاعتقاد انه بوفرة علمه ووجاهة فكره وقوة حجته ينزل المنزلة التي تجيز له ان يجعل عنوان كتابه فلسفتنا) [19] ، وفي عام 1961 عندما انجز السيد كتابه الثاني اقتصادنا حصل على استحسان النخب الدينية وغير الدينية وحقق هذا الكتاب على شهرة واسعة في العالم الاسلامي ومثل اهمية كبرى في الاقتصاد الاسلامي ودل بوضوح على ان هناك نظام اقتصاد اسلامي وعزز ذلك الدكتور محمد المبارك [20] ، إذ قال مانصه (اقتصادنا للباحث الاسلامي المفكر محمد باقر الصدر وهو اول محاولة علمية فريدة من نوعها لاستخراج نظرية الاسلام الاقتصادية من احكام الشريعة الاسلامية من خلال استعرضها تفصيلياً بطريقة جمع فيها بين الاصالة الفقهية ومفاهيم علم الاقتصاد ومصطلحاته) [21] .

اصدر السيد الشهيد كتابه البنك اللاربوي في الاسلام عام 1969 وقد اثار الانتباه واثار الدهشة والاعجاب وعن كتابه البنك اللاربوي في الاسلام وكتاب الاقتصاد وعند كتابة الدكتور شلبي الملاط اطروحته عن السيد الشهيد قال عنه (تتسم كتابات السيد محمد باقر الصدر في الاقتصاد والحقل المصرفي بأهمية بارزة فقباله خلفية كلاسيكية لم يكن فيها وجود لعلم الاقتصاد ، وعالم اسلامي لم يخرج مع حلول عام 1966 باي فكرة متناسقة متماسكة في هذا المجال عد السيد الصدر كتابين عن الموضوع هما اقتصادنا والبنك اللاربوي في الاسلام) ، وقد وصف السيد الشهيد من قبل الاستاذ الدكتور محمد البشير الهاشمي بأنه (ذلك الطود الذهبي الاشم) ورأى منهجه في الفكري إذ قال فيه (باقريه خارقة للحدود) ووصف كتابه فلسفتنا بان (سفينة النجاة) منجاة بقواربها المنهجية والتحليلية والفكرية والمنطقية من تلك المأزق (ويقصد بها الافكار الرأسمالية والاشتراكية) ومتقاة من تلك التناقضات والمراوغات الدخيلة ومثل كتابه اقتصادنا بانه خير مسعف الأمواج العاتية القادمة من الشرق والغرب وعد ماجاء في هذا الكتاب كونه نظريه اسلامية متكاملة الامل الذي انعقد عليها لنجدة هندسة معمار المجتمعات المسلمة التنظيمي برؤيا واقعية مما تضمنه الشرع الاجتماع الاسلامي واتسمت كونها خالية من مخلفات الجاهلية البالية والحديثة ولايقل اهمية مشروع مجتمعنا الذي يعد بناء صرح اسلامي في عصرنا الحاضر وقد اكتمل بناء هذا الصرح في كتابه البنك اللاربوي في الاسلام كونه اشار الى مخاطر الربا ، إذ عده افة تصيب المجتمع وتؤدي الى الخراب والافلاس وحدوث المظالم وشتى المفاسد ([22] .

وعن تأليف كتابه الاسس المنطقية للاستقراء في عام 1972 قال عنه حسن الامين [23] (يبدو ان السيد الشهيد فيلسوفاً حقيقياً ، فيلسوفاً يشكل حلقة من حلقات الفلسفة الكبيرة في عصرنا وهذا لايمكن ان يتم من دون تماس واهتمام فعلي واعجاب فعلي بالنتاج الفلسفي الانساني الاسلامي وغير الاسلامي ... وهومن خلال تأليفه لكتابه (كان يرمي الى ان يجعل اهتمام الحوزة العلمية الدينية ينصب في مثل هذه الاتجاهات التي كان يراهن على انها هي التي ستشكل رافعة التغير والتطور باتجاه فكر اسلامي معاصر وفاعل ومنتج يحقق هذه النهضة الحديثة [24] ، وعد الدكتور حسن حنفي [25] ، السيد محمد باقر مؤسس العلوم الانسانية الحديثة لاسيما ان السيد قد دخل في دراسة العلوم الاجتماعية وهي الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتاريخ ، إذ ابدع في هذه العلوم فخص الانسان وكرامة الانسان وعلاقة الانسان بالمجتمع وعلاقة الانسان بالدولة وهذا يعني انه اعطى رؤية انسانية حديثة هدفها المحافظة على المسلمين من الرجوع الى الفقه القديم او الارتماء في احضان الغرب والأيدولوجيات السياسية من ليبرالية واشتراكية وقومية عربية وهو بهذا اعطى الاسلام فكراً جديداً وجعل منه يتجه نحو العدالة والحرية والوحدة [26] ،

قال عنه الدكتور فتحي يكن [27] ، ان السيد محمد باقر الصدر من القلة جاء بها القدر، إ ذ عده الموضوعي في معرفته والرسالي في مطالعته بل الفيلسوف في نهجه وقد تناول المعرفة في جميع معرفها بخطى ثابته وعن تبصر وبسبب ذلك هو بحراً في علم الفقه وأصوله والاهم من ذلك هو فيلسوفاً في منهجه ومعرفته مجدداً ومجتهداً وقد تفهم الاثر الواضح الذي تتركه الفلسفة والفكر على العقول فخاض ذلك في كتابه فلسفتنا إذ تناول فيها كل الاسس والثوابت التي نشأت منها المذاهب الاجتماعية وادى بذلك خدمة كبيرة لحركة الوعي الاسلامي التي استفادة من الافكار التي خاض فيها في مواجهة مدارس الفلسفة المختلفة والتي كانت تمثل الخطر الماثل على العالم الاسلامي كونها تغسل العقول بطرق خبيثة [28] .

7 - اعتقال السيد الصدر:

تعرض السيد محمد باقر الصدر الى عدد من الاعتقالات ، إذ قام النظام البعثي باعتقاله عام 1974 وفي عام 1979 اعتقل السيد الشهيد من قبل مدير أمن مدينة النجف واثناء عملية الاعتقال عبر السيد الشهيد عن امتعاضه وسخطه من السلطة البعثية المجرمة إذ قال (انكم كممتم الافواه وصادرتم الحريات وخنقتم الشعب ، تريدون شعباً ميتاً يعش بلا ارادة ولاكرامة ، وحين يعبر شعبنا عن رأيه او يتخذ موقفاً من قضية ما ، حين تأتي الألوف لتعبر عن ولائها للمرجعية والإسلام لاتحترمون شعبنا ، ولادينا ، ولاقيماً ، يل تلجأون الى القوة لتكموا الافواه وتصادروا الحريات وتسحقوا كرامة الشعب) [29] .

ساندت الجماهير العراقية السيد محمد باقر على اثر اعتقاله من قبل السلطات البعثية وقد بدأت المظاهرات من مدينة النجف الاشرف حين اتفقت الجماهير على الانطلاق من مسجد الجديدة وحين الاجتماع قام السيد علي اكبر الحائري بقراءة الدعاء واعطاء الاذن بخروج المظاهرات وقد خرجت المظاهرات من الصحن الشريف بأتجاه شارع الامام جعفر الصادق عليه السلام وقد قام الامن وبأعداد كبيرة بالتصدي لها واستخدام شتى انواع القسوة من

اعتقالات وضرب بل انها قامت بأطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين وقتلت وجرحت عدداً منهم وشهدت مدينة الثورة في بعداد هي الاخرى تظاهرات خرجت من جامع الامام الباقر عليه السلام وتعرضت هي الاخرى الى اطلاق نار من قبل قوات الامن وادى ذلك الى سقوط شهداء وجرحى وشهدت محافظة ديالى ومحافظة السماوة مظاهرات ضد النظام ، فضلاً عن ذلك شاركت ناحية الفهود في محافظة ذي قار في المظاهرات التي جاءت على اثر اعتقال السيد الصدر وفي خارج العراق حدثت مظاهرات في سوريا في العاصمة دمشق وندد المتظاهرون من خلال هتافاتهم بأعتقال السيد الشهيد واستنكرت حركة امل اللبنانية هي الاخرى اعتقال السيد الصدر وفي الضاحية الجنوبية في بيروت حدث اضراب لمدة ساعتين وقد اضطرت هذه المظاهرات والاحتجاجات النظام البعثي الافراج عن السيد الصدر [30] .

8 - استشهاد السيد الصدر :

تبادل الطاغية صدام عام 1980 مع السيد محمد باقر الصدر قبل شهرً من اعدامه الرسائل ظناً منه ان يتخلى السيد عن مبادئه ومما جاء في الرسالة التي بعثها صدام مانصه (لعلك تعلم ان مبادئ حزبنا منبثقة عن روح الاسلام وان شعارتنا التي نطرحها هي شعارات ذلك الدين السمح لكن بلغة العصر وان الذي نريد تطبيقه على واقع الحياة في وقتنا هذا هو احكام الشريعة الغراء ولكن بلون متطور رائد يلائم هذه الحياة الصاعدة واننا نحب علماء الاسلام وندعمهم ما داموا لايتدخلون في ما لايعنيهم من شؤون السياسة والدولة ... ان انتم نزلتم على راينا فيها امنتم حكم القانون وكان لكم ماتحبون من المكانة العظيمة والجاه الكبير والمنزلة الرفيعة لدى الدولة ومسؤوليها تقضي بها كل حاجاتكم وتلبي كل رغباتكم وان ابيتم كان ماقد تعلمون من حكمها نافذاً سارياً عليكم مهما كانتالاحوال وامورنا التي نختار منها ثلاثة لايكلفكم اكثر من سطور قليلة يخطها قلمكم لتنشر في الصحف الرسمية وحديث تلفزيوني جواباً على تلك الاقتراحات لتعودوا بعد ذلك بعد ذلك مكرمين معززين من حيث اتيتم لتروا من بعدها من فنون التعظيم والتكريم مالم تره عيونكم ومالم يخطر على بالكم واول تلك الامور هو ان تعلنوا عن تأييدكم ورضاكم عن الحزب القائد وثورته المظفرة وثانيهما ان تعلنوا تنازلكم عن التدخل في الشؤون السياسية وتعترفوا بان الاسلام لاربط له بشؤون الدولة وثالثهما ان تعلنوا تنزلكم عن تأييد الحكومة القائمة في ايران وتعلنوا تأييدكم لموقف العراق منها ...) [31] .

الرسالة التي بعثها الطاغية هي مفهومه لاتحتاج الى كثير من التأمل ، وهي اما الاستلام لرغبات الطاغية او الموت والا ماذا يعني الاسلام الذي يواكب التطور فأساس الاسلام لمحاربة الطغاة ونصرة المظلمين وهكذا هو في كل عصر وزمان والأسوء ماجاء في الرسالة الوعود الرنانة التي وعد بها الطاغية مقابل تخلي السيد الصدر عن المبادئ التي امن بها واصبحت جزء لا يتجزآ من حياته ومن مثله لايحيد عن طريق الجهاد مهما بلغ ثمنه .

كان جواب السيد محمد باقر الصدر في رسالة بعثها الى الطاغية وكانت تنص (لقد كنت احسب انكم تعقلون القول وتتعقلون ، فيقل عزمكم الزم الحجة ، ويقهر غلوائكم وضوح البرهان ، فقد وعظتكم بالمواعظ الشافية ارجو صلاحكم ، وكاشفتكم من صادق النصح ما فيه فلاحكم ... حتى حصحص امركم وضوح مكنونكم ، اضل سبيلا من الانعام السائبة ، واقسى قلوباً من الحجارة الخاوية واشره الى الظلم والعدوان من كواسر السباع ، لاتزدادون مع المواعظ الا غياً ، ومع الزواجر الا بغياً اشباه اليهود واتباع الشيطان ، اعداء الرحمن ، قد نصبتم له الحروب الضروس ، ... بالموت تخيفونني وبكر القتل تلونني ، وليس الموت الا سنة الله في خلقه اوليس القتل على ايدي الظالمين الا كرامة الله لعباده المخلصين ... فان كان عندكم غير الموت ما تخيفونني به فأمهلوا به او كان لديكم سوى القتل تكدويننني به فكيدون ولا تنتظروا ان لي بالجبال الشم شبيهاً من التعالي وان عندي من الرواسي شامخات ماتبلى من الرسوخ والثبات ، قولوا لمن بعثكم ومن وراء اسيادكم ان دون ما يردون من الصدر الف قتلة بالسيف او خصباً امر وان الذي يردونه مني نوع من المحال لاتبلغوه على اي حال ، فوالله ان تلبثوا بعد قتلي الا اذلة خانعين تهول اهوالكم وتتقلب احوالكم ويسلط الله عليكم من يجرعكم مرارة الذل والهوان ويسقيكم مصاب الهزيمة والخسران) (32) .

الرسالة التي وجهها السيد الصدر الى الطاغية صدام تضمنت اربعة محاور تضمن المحور الاول النصح التي وجهها السيد اليه والواضح انها كثيره وهذا تبين من المحور الثاني حين وصف الطاغية من قبل الشهيد بصفات لاتمد للإنسانية بشيء وهو على الرغم من تلك النصائح بقى كالبهيمة او الحجر الاصم وكان المحور الثالث هو تحدي وشموخ امام الطغاة فكل انسان يموت ولكن ليس كما وضح الشهيد ليس محمد باقر هو من يركع اذا هدد بالموت واعطى الرقم الذي هو القتل الف مرة فانه لا يتنزل عما يحمله من عقيدة ثابته ولعل المحور الرابع وهو مايؤول اليه مصير الطغاة بعد افسادهم وتسفهم بدماء الناس وهو الذل والخسران والهوان .

المبحث الثاني : اراء السيد الشهيد العلمية :

1 - الاسلام هو القائد عند السيد الشهيد :

عد السيد الصدر ان الاسلام الطريق الوحيد الذي ان سلكته الامة كان فيه نجاتها وازدهارها وقد عبر عن ذلك من خلال نداءاته ، إذ قال (فالي الاسلام ايها المسلمون والى دستور القران الخالد ايها المتطلعون الى مستقبل افضل ودستور دائم ، ... فليفهم كل مسلم ان دينه ووحدة المبدأ الذي يجب ان يعتنقه في الحياة ويدعو الى تطبيقه وان دينه وحده هو يكفل تحقيق امانيه واحلامه ويغنيه عن استجداء المبادئ من الاجانب وجلبها من الخارج) ، وفي نداء آخر يوجه الشهيد نداءه الآخر ولكن في هذا النداء يؤشر ابناء المجتمع بعناوينهم ويستنهض بهم من اجل القيام بالإسلام على اعتبار انه الأمل لهؤلاء لوصول إلى اهدافهم ، إذ يقول (إلى الأمة المتيقظة المؤمنة بان الاسلام هو طريق السيادة والسعادة ... إلى المسلم الغيور على دينه العظيم ... إلى العامل .. إلى الفقير الطامع بأحلامه في الغني والكرامة .. إلى الغني الذي يفتح الاسلام ابواب الثروة في حدود المصلحة العامة .. إلى السياسي .. اليكم جميعاً يوجه الاسلام نداءه داعياً ... فمولوا الاجواء بصوت الاسلام وخذوا بيده الى ميادين الحياة .. خذو بيد الاسلام إلى تلك الميادين ليحرر الناس من العبوديات الاجتماعية) (33) .

خاطب السيد الشهيد طبقة اخرى عدهم من الأهمية والأساس في بناء كل مجتمع والذي عدهم العدو الهدف الأول في استهداف شخصيتهم الاسلامية ودفعهم إلى استبدال ما يدعوا اليه الدين الاسلامي من مثل عليا بغيرها تدفع بهم إلى الانحراف ، فضلاً عن ذلك ذكر السيد الشهيد ان العدو من أجل تحقيق اهدافه كان له اسلوبه الآخر هو تقديم وسائل ومغريات ووسائل مختلفة ومما وجه به الشباب مانصه (إلى شباب الأمة الإسلامية الذين يرتكز عليهم الإسلام ي قوته وجهاده .. إلى أجيال محمد صلى عليه وسلم الطالعة ، المدعوة إلى رفع رايته والتبشير برسالته .. إلى الغيارى على الكيان الحبيب المؤمن بأن الإسلام هو الحارس الوحيد لذلك الكيان والمحامي عنه ..) (34) .

على مر العصور تعرض الإسلام للخطر وفي كل عصر يكون هناك قائداً يقف امام صفوف الأمة من اجل درء الخطر الحادق بالإسلام وفي عصرنا الحديث كان السيد الشهيد هو القائد من اجل الدفاع عن الاسلام ومبادئه ولذا نجده في هذه الخطابات يدعو ابناء الامة الاسلامية إلى اتخاذ الاسلام والانتباه إلى العدو وعدم الانجرار وراء اساليبه من اجل القضاء على الاسلام وبالتالي انها المجتمع بأكمله والسيطرة عليه .

2 ـ ماذا تعني خلافة الانسان على الارض عند السيد الشهيد :

يجد السيد الشهيد ان الخلافة في الارض هي ارتباط وتقيد ، فالإنسان وبأمر من سبحانه وتعالى استخلف على الارض ، وبسبب ذلك فهو غير قادر ان يسير الامور اعتماداً على ذاته وبمعزل عن التوجيه الالهي لأنه ذلك لايتوافق مع ما مربه الله هو الأستخلاف والمنطق الذي يفرض نفسه ان الانسان لابد ان يعمل بالأمانة التي استؤمن بها ويستجيب إلى الامر الالهي الا وهو الحكم بالحق والعدل بين الناس وقد فرق السيد الشهيد بين الحكم في الانظمة الغربية الديمقراطية التي تمتلك السيادة ولاتنوب عن الله ولهذا وهي غير محاسبه حتى لو ادى عملها إلى الاضرار بالمصلحة العامة وادى الى الانتقاض من كرامة الانسان كلياً او جزئياً وهذا يختلف تماماً عن حكم الأستخلاف ، إذ يعد مسؤول امام الخالق وهو ملزم بتطبيق الحق والابتعاد عن الظلم والطغيان وفي الواقع هو مجبر على ذلك والقران الكريم نص على ذلك حين جعل من الامة التي ترضى بالظلم والاستعباد بأنها امة ظالمة لنفسها ، إذ قال الله بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (35) ، ولذلك امر الله الأمم برفضه بشتى الوسائل منها الهجرة ان يستطيع الانسان مقاومة ذلك الظلم والاستبداد (36) .

3 – قضية فدك في نظر السيد محمد باقر الصدر:

تقع فدك على بعد (290) كم شمال المدينة المنورة وتسمى حالياً الحائط ، وقد عرفت المنطقة باسم اول من سكنها وهو (يوشع بن همام) وفي عام (7) هـ تمكن المسلمين من فتح خيبر المنطقة اليهودية الحصينة على يد الامام علي (ع) مما اثار القلق بين اوساط اليهود وادى بالمناطق التي كان يسكنها اليهود الصلح مع النبي (ص) دون الحرب ومن هذه المناطق فدك الذي كان يتزعمها يوشع بن نون وكانت منطقة زراعية كثيرة النخيل وعلى اثر ذلك بعث الرسول (ص) الامام علي (ع) فتم الصلح بينهم على حقن دمائهم (37) ، وعلى النصف من ثمارهم واموالهم وبهذا الصلح تكون الأموال التي تأتي إلى المسلمين تذهب إلى الرسول (ص) ، إذ ان المنطقة لم تفتح بخيل او ركاب (38) ، وهذا ماتشير اليه الآية القرآنية (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (39) .

منح الرسول (ص) فدك إلى فاطمة الزهراء (ع) في اثناء حياته (40) ، إذ نزلت الآية القرآنية (وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) (41) ، وبعد رحيل النبي (ص) وبأمر من ابي بكر سيطر رجاله عليها وطردوا وكيلها وعلى الرغم من اعطاء الدليل الذي لايقبل الشك وهي الوثيقة التي اعطها الرسول والتي تدلل بعودة الملكية للزهراء (ع) الا ان الوثيقة مزقت من قبلهم (42) ، ولذلك دافعت الزهراء في خطبة لها (43) ، ومما جاء في خطبتها (... وانتم تزعمون ان الارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون . ايها

المسلمة المهاجرة آبتز ارث ابي ؟ افي الكتاب ان ترثي اباك ولأرث ابي ، لقد جئت شيئاً فريا ...) تم انحرفت إلى قبر الرسول (ص) وهي تقول :

قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولاتغب (44) .

أكد السيد محمد باقر كان امام الزهراء (عليها السلام) طريقان وكان عليها ان تسلك احدهما وقد اختارت الطريق المتعب بين الأثنين ، إذ كان سلوكه من قبل المرأة لاسيما لما تتسم به من ضعف وما تعترضه من الصعوبات ، فضلاً عن ذلك هو يتطلب جرأة ادبية وقدرة على صياغة المعاني التي تدلل على الثورة ضد الأوضاع التي كانت قائمة وقد جسدت من خلال براعة الكلمات وصياغتها الفنية في تصوير النقمة لتكون الحروف جنود الثورة المباركة وسندها الخالد في تاريخ العقيدة من اجل الحق الذي يبعث في النفوس الضعيفة التحدي بل يجعل من المتخاذل قوة لاتتعرض لضعف ولاتردد ، فضلاً عن ذلك ذكر السيد ان الصرخة التي باركتها الزهراء عليها السلام ورعتها السماء كانت تمثل مركز القوة من أجل ارجاع الحق الضائع وهي محاولة يائسة ترتسم حولها ابتسامات أمل صارت في نتيجتها واقع مظلم مرير والركون إلى الياس والاستسلام الذي فرضه حياة الناس الواقعية في ذلك الوقت ، فضلاً عن ذلك قال السيد الشهيد ان الثورة التي قامت بها الزهراء عيها السلام لم تكن مثل الثورات الأخرى بل كان الهدف تثبيت الثورة ذاتها وتسجيلها فيما يسجله التاريخ في سطوره البارزة (45) .

كان الدور لزهراء عليها السلام المطالبة في حقها الذي اخذ منها وهي الأموال ولكن كان هناك هدف أساسي كما يؤكد السيد الشهيد هو المطالبة بالخلافة وتبصير ابناء المجتمع أن اللحظة تركوا فيها الامام علي عليه السلام لحظة هوس وشذوذ وهم بذلك لم يسيروا على الامر الصحيح ، بل انهم فعلوا العكس تماماً مما اراده الله سبحانه وتعالى وهنا يتسأل السيد الشهيد لماذا اندفعت فاطمة الزهراء وليس الامام علي عليهم السلام بالقيام في هذه المهمة والثورة السلمية على الوضع القائم فأجاب :

1 – المكانة التي كانت تتمتع فيها الزهراء عليها السلام عند الرسول الاكرم (ص) ، إذ انها ارادة استثارة العواطف لدى المسلمين من خلال التذكير بأبيها الرسول محمد ص وايامه ووضع ذلك التحشيد في خدمة اهل البيت عليهم السلام .

2- الابتعاد عن الحرب المسلحة التي قد تعرض الاسلام لخطر لاسيما وان هناك كثير من يتحين الفرص ، إذ ان من قام في هذه المهمة امراه ، فالأمام علي عليه كما يوضح السيد الصدر اراد ان يسمع المسلمين صوته من خلال صوت الزهراء عليها السلام وبقى هو بعيداً عن المعركة ينتظر ساعة الحسم ، فضلاً عن ذلك كان الهدف الثاني للأمام هو ان يبرهن للمسلمين وعلى لسان الصديقة على بطلان الخلافة القائمة وقد نجح في ذلك لاسيما وانها اعطت صورة واضحة تتسم بالنضال والجمال (46) .

4 ـ الامامة عند السيد الشهيد الصدر :

الإمامة هي ظاهرة من قبل الله سبحانه وتعالى وتميزت بثباتها عبر التاريخ وهذه الظاهرة وبأمر من الخالق جلى وعلى سارة في اتجاهين الاول شكل النبوة التابعة لرسالة النبي القائد ، إذ كان في اغلب الاوقات يأتي خليفة للنبي الرسول انبياء غير مرسلين بل ان مهمتهم الأساس هو الحفاظ على الرسالة القائمة ومواصلة التبليغ بها وهم ممن يوحى لهم من قبل الله بواسطة الوحي وبهذا المعنى يكونون اوصياء على الرسالة ولايعدون ممن يحملون الرسالة والشكل الثاني ممن يوصى لهم وهم ليسوا بأنبياء والرسول محمد (ص) اتخذ من الشكل الثاني بأمر من الله سبحانه وتعالي وقام في تعيين الأوصياء (12) من ائمة اهل البيت (عليهم السلام) واعلان عن وصيته لعلي بن ابي طالب في جمع غفير من المسلمين (47) .

5 ـ القضية الحسينة في فكر السيد الشهيد :

اكد السيد الشهيد ان التضحية التي قام بها الحسين (عليه السلام) اراد بها معالجة حالة انعدام الارادة عند الامة الاسلامية واخراجها من الحالة الانهزامية إلى الاخلاقية الاسلامية الصحيحة التي تجعل من الانسان المسلم يتصدى لمواقف التي تفرض عليه وفق الشريعة الاسلامية واسترجع السيد الشهيد المواقف المتخاذلة وموت الإرادة في المجتمع الاسلامي من التاريخ وبدأ بالنخبة من اهالي المدينة حين اكتفوا بتقديم النصائح بل الأكثر من ذلك حين خوفوه بالموت من الطغمة الحاكمة التي كان يمثلها يزيد وكانت اول خيبة امل لما لاحظه من الزعماء لاسيما الانهيار النفسي الذي كانوا يعانون منه ولم تكن الجماهير بأحسن حالاً منهم بل ان السيد الشهيد كان يرى في هؤلاء وحالتهم الانهزامية في السلوك والأخلاق والأطماع والرغبات اضعاف ماوجد عند اصحاب الراي من المسلمين وذكر السيد الشهيد امثلة لذلك كموقف اهل الكوفة المتخاذل وسخر السيد من كلمة الفرزدق حين التقى بالحسين عليه السلام في وقت الثورة (قلوبهم معك وسيوفهم عليك) ولم يجد في ذلك تناقضا ، إذ قال مانصه (لا تناقض لان هذا الشخص لايملك ارادته يمكن ان يتحرك على خلاف قلبه وعاطفته) (48) .

عد السيد الشهيد اسباب فقدان الإرادة لدى الأمة إلى مجموعة من الأسباب ووضع القمع والإرهاب والضعف امام الطغاة السبب الأول لاسيما وهم يمارسون الإرهاب بشتى انواعه وهنا يؤكد الشهيد ان الأمة لابد لها ان تصبر

وتثبت على المقاومة والاستعانة بالله في سبيل النصر والخلاص ، لكن الأمة قصرت في عهد الحسين (عليه السلام) لاسيما وان كثير منهم قد استسلموا إلى الخوف والارهاب وكان الجهل او الاختلاف هو السبب .
الثاني ، إذ ان الجهل وعدم معرفة الحقيقة او الرؤية المعتمة بسبب التضليل الاعلامي الذي يستخدم من قبل الطغاة ، فضلاً عن ذلك انخفاض الوعي للامة وبالتالي فقدان فهم الحقائق والنتيجة الحتمية هو عدم اتخاذ الموقف الصحيح ويعني ذلك تتشتت الأرادات وتتضارب وتضعف وهي بذلك تضعف قوتها وريحها (49) ، كما في قوله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ((وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (50) ، والياس والقنوط هو العامل الثالث في فقدان الارادة من وجهة نظر السيد ، إذ ان الإحساس من قبل المجتمع بعدم الاستطاعة من تحقيق الهدف فما فائدة الثورة ، وهذا من صنع الطغاة حين يجعلون من ابناء الأمة يشعرون بذلك وهم دائماً يدعون البقاء ويمتلكون القدرة التي لأتزلزل بل يسعون إلى توظيف طاقات جديدة لغرض فرض السيطرة والاستمرار بلحكم ، وعد الأغراء وشراء الضمائر هو العامل الآخر وقد وجد السيد ان ذلك يأتي عن طريق الوعود بالأموال والمناصب في سبيل اماتت الوجدان والضمير وجعل الأنسان لايعي مايفعل حين تنتابه تخيلات النفس وشهواتها وهذا مايدفعه على تناسي الفطرة التي نشأ عليها ويشيران السطات الأموية (51) ، هي من فعلت ذلك لاسيما عند تسلم يزيد بن معاوية 680 – 683 السلطة ، إذ خطب بالناس ووعدهم بالمغريات والراحة والدعة وزيادة العطاء والرواتب (52) .

لذلك حدد الشهيد معنى الثورة الحسينية وعد تضحية الأمام الحسين بدمه (عليه السلام) زلازل لم يتوقف بزلازلة عروش بني امية او انه يتوقف عند بيان حقيقتهم وهو يعني ايقاظ ضمائر جيل من المجتمع الاسلامي وهو يعد ذلك ليس بالمقدار الذي يوازي دمه الطاهر ، إذ ان دم الحسين (عليه السلام) هو اغلى دم سفك في سبيل الاسلام بل يعده ذلك الدم الذي يبقى وعبر المراحل التاريخية محركاً ودافعا لكل الضمائر والأجيال لأمة الاسلامية وهو يمثل الضمير الحي عندما يتعرض المسلم إلى موقف من مواقف الأغراء او الترغيب او الترهيب وعند ذاك لابد لكل واحد منا يجعل امامه تلك النفس الشامخة التي ضحت بكل ما تملك ومابالك ونحن قادمون على تقديم تضحية لاتشكل شيء وقدراً بسيطاً لو قرنت بما اقدم عليه الحسين (عليه السلام) ، فضلاً عن ذلك يجد ان المسلم لابد ان يجعل امامه التضحية الكبيرة التي قام بها الأمام الحسين (عليه السلام) في سبيل تتضاءل ويستصغر أي عقبة تواجه اثناء حياته او يكلف بها في سبيل الاسلام ويجد السيد الشهيد ان الاسلام اليوم يتطلب من المسلم التضحية بقوته ومصالحة وراحته من اجل الرسالة والتي عدها لاتمثل شيئاً امام التضحية التي قدمها الحسين 0عليه السلام لاسيما وانه اعطى اخر قطرة من دمه وآخر شخص من ذريته (53) .

الواضح من كلام السيد الشهيد ان المجتمع الفاقد لا رادة يمكن ان يخترق باسط مايكون وهذا الذي حدث في الصراع الذي حدث بين الحق والباطل بين السلطة الأموية الفاسدة المتمثلة بيزيد والفساد الذي كان غارق فيه والحسين (عليه السلام) والخير وطريق الصواب الذي كان سائراً عليه ولم ينسى السيد الشهيد ان يشير إلى العوامل التي تؤدي إلى ذلك ولعل اهمها القمع والإرهاب والجهل ، إذ ان الجهل افة في طريق المجتمع ثم ان السيد يعود ليجعل من دم الحسين (عليه السلام) هو المنار الذي لايختص بمرحلة تاريخية معينة بل هو طريق الحق عبر المراحل التاريخية المختلفة .

6 - اراء السيد في تطوير المنبر الحسيني :

سعى السيد محمد باقر الى تطوير المنبر الحسيني عن طريق تأسيس معهد للخطابة من اجل تعلم الخطباء الصيغ الصحيحة لمفهوم الخطابة وتوسيع معلوماتهم بكل مايتعلق بالقضية الحسينية وكان يتحدث مع الشيخ احمد الوائلي (54) ، حول امكانية دمج خطباء المنبر الحسيني بالحوزة العلمية من حصولهم على مكاسب مادية وروحية وعلمية اسوة بطالب الحوزة العلمية من اجل القضاء على كثير من المشاكل التي تقف في طريقهم فضلاً عن ذلك عمل الشهيد على ايجاد طريقة توفر لهم الضمان من اجل العيش الكريم حين يصبحون غير قادرين على ممارسة عملهم لاسيما ماكان يعانون من مضايقة من قبل الأجهزة البعثية المجرمة وكان يرى بوجوب تكوين مؤسسة مركزية ينضمون لها وتصدر لهم مناهج موحدة وتحمل هذه المؤسسة مسؤولية التعريف بهم في العراق والدول الخارجية مما يجعل لهم مكانة مرموقة وتتولى المرجعية الدينية ادارة هذه المؤسسة وكان يخاطب الشيخ احمد الوائلي بوجوب وضع خبرته في هذه المؤسسة والتعاون مع افراد هذه المؤسسة من اجل سد الثغرات التي تنشأ اثناء العمل ، فضلا عن قيام اعضاء المؤسسة بالتعريف بأنفسهم في داخل المجتمعات والعمل الجاد في تطوير انفسهم من اجل خدمة القضية الحسينية (55) .

7 - شروط المؤرخ لدى الشهيد :

يشترط السيد في المؤرخ الموضوعية والتجرد من العاطفة ويبتعد عنها ولينقاد إلى إيعازاتها ، إذ تعد الموضوعية اساساً في البحث العلمي وهي عينها يجب ان تطبق في الكتابات التاريخية لذك قال مانصه (اذا كان التجرد عن المرتكزات والأناة في الحكم والحرية في التفكير شروطاً للحياة الفكرية المنتجة وللبراعة الفنية في كل دراسة عقلية مهما يكن نوعها ومهما يكن موضوعها فهي اهم الشروط الأساسية لأقامة بناء تاريخي محكم لقضايا

اسلافنا ترتسم فيه خطوط حياتهم التي صارت ملكاً للتاريخ ... التي يعني بها الباحث والتي تكون مدراً لبحثه كالحياة الدينية والأخلاقية والسياسية وغيرها التي يتألف منها المجتمع الإنساني بشرط ان تستمد هذه التأملات كيانها النظري من عالم الناس المنظور لا من عالم تبتدعه العواطف والمرتكزات وينشئه التعبد والتقليد لا من خيال يرتفع بالتفاهة والسفاسف إلى الذروة ويبنى عليها ماشاء من تحقيق ونتائج لا من قيود لم يستطع الكاتب ان يتحرر عنها ليتأمل ويفكر كما تشاء له اساليب البحث العلمي) (56) .

يعلل السيد الشهيد سبب ذلك ، إذ ان ذلك الزمن قد ذهب ومضى بدون عودة ولدى بعض المؤرخين ان يعفوا عن مابدر من اسلافهم ويقوم بتبرير او التجاوز عنها وهنا يؤكد السيد الشهيد ان المؤرخ ليس حراً في ان يغفر لا سلافه لعاطفة التي تربطه بهم او لانحياز كونهم من طائفتهم او ممن يقلدهم وهو ان فعل ذلك سيقوم بتزوير التاريخ وتشويه صورته ، فضلاً عن ذلك اشار الصدر ان من حق المؤرخ ان يكتب رواية بينة يركز فيها على العواطف والخيال الخصب وهو حر في كتابته لأنه ذلك يعود اليه وهو يقول في ذلك (فاذا كنت ان تكون حراً في تفكيرك ومؤرخاً لدنيا الناس لاروائياً يستوحي من دنيا ذهنه مايكتب فضع عواطفك جانباً او اذا شئت فاملا بها شعاب نفسك فهي مالك لاينازعك فيها احد واستثني تفكيرك الذي به تعالج البحث فانه لم يعد ملكك بعد ان اضطلعن بمسؤولية التاريخ واخذت على نفسك ان تكون اميناً ليأتي البحث مستوفيا لشروطه قائماً على اسس صحيحة من التفكير والاستنساخ) (57) .

8 - الحرية عند السيد الشهيد :

تناول السيد الشهيد الحرية في المجتمع الغربي ومن ثم عرفها وماتعنيه من المفهوم الاسلامي والحرية كما يجدها في الغرب هي تعبير عن ايمان الانسان الغربي بسيطرته على نفسه وامتلاكه لإرادته بعد ان رفض خصومه لكل قوة وهي على هذا الأساس فالديمقراطية الرأسمالية لاتكتفي برفض الهيمنة من قبل الغير و تتعدى ذلك إلى عدم سيطرة الأنسان على نفسه عن طريق عدم الاتصال بخالقة والامتثال لأوامره وهو كما يرى الشهيد الصدر لاوجود لهذا المنطق في الحرية الاسلامية وهي في معناها الثوري تعني تحرير الأنسان من سيطرة الأخرين وكسر الأغلال والقيود التي تكبل الأيدي ويعتبر تحقيق هذا المدلول هدفاً من الأهداف الأولى الذي تهدف اليه الرسالة السماوية فحق الأنسان في التحرر من سيطرة الآخرين والوقوف معهم على مستوى واحد وحقه في تحديد سلوكه ورؤيته في الحياة وهو ماتقتصر عليه الحضارة الغربية ولكن في الاسلام يربط ذلك التحرر من كافة القيود المصطنعة والطغاة وبين العبودية والخضوع لله سبحانه وتعالى والانسان عبداً لله اولاً وآخر ويجب عليه اقرار العبودية لخالقه وان يتجنب عبادة الاوثان بأي شكل كان بل ان يقف على مسافة واحدة مع الجميع لعبادة الله الواحد (58)

9 - الفكر السياسي من وجهة نظر السيد الشهيد :

عد السيد الشهيد الله سبحانه وتعالى هو مصدر السلطات ، فضلا عن التشريعات بما يجعل الناس احراراً من الاستعباد ولا يخضعون سوى لله ، ومن يمثل الله في الأرض هي الأمة والتي تعتمد في دستورها على الشريعة الاسلامية والتشريع في الاسلام يعود إلى المراجع وجعل السيد الشهيد من المرجع الاعلى هو من يمثل الامام المهدي ولذلك حدد عدد من الواجبات على عاتق المرجعية العليا وهي :

1 – الممثل الاعلى للدولة والقائد العام للقوات المسلحة .

2 – وفق للشريعة هو من يقرر دستورية القوانين التي تضعها الجمعية العامة او البرلمان المنتخب من قبل الشعب .

3 – بما انه راس السلطة التنفيذية فمن مسؤولياته تسمية الاشخاص الذين يرغبون الاشتراك في الانتخابات .

4 - يتمتع بالصلاحيات التي تخوله تعيين المحكمة العليا ومجلساً للمظالم ، فضلاً عن مجلس يتكون من مئة عالم دين ومفكر وخطيب ديني لقيام على ادارة الحوزة العلمية .

جعل السيد شروطاً لمن يتولى هذه المهمة وهي تميزه بالتقوى والأخلاص والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية ، فضلاً عن هذه الشروط الزمه ان يجتهد في التقوى وان يتم اختياره من المرجعية واذا كان هناك اكثر من واحد يصلح لهذه المهمة يتم اختياره عبر الاستفتاء (59) .

10 - وجهة نظر السيد الشهيد في لأنسان وكيفية بناء الدولة :

انطلق السيد الشهيد حول بناء الدولة من قبل الأنسان هو بناء الأنسان المتكامل وفق الفطرة التي ولاده عليها ومن وجهته بناء الدولة التي يكون هدفها الأول هو تحقيق اكبر قدر من السعادة والعدالة لمجتمعها وهو على قناعة ان السعادة والعدالة لايمكن تحقيقها بصورة كاملة في الدنيا وعلل ذلك كون الأصل فيها قائم على الابتلاءات والحرمان والفرق بين ابناء المجتمع في القدرات وهي ذلك مكان ابتلاء وامتحان كما ارادها الله سبحانه وتعالى ونص على ذلك كتاب الله القران الكريم والأحاديث النبوية التي جاءت عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فضلاً عن ذلك ما نراه واقعاً في الحياة الدنيا وبذلك جعل من الأنسان هو الأساس في بناء الدولة التحقيق السعادة والأصلاح وقد يحدث العكس ويعني بذلك حدوث الفساد والظلم وفي سبيل تحقيق الحياة التي تؤمن للإنسان الحياة

المستقرة يضع الشريعة الاسلامية اساساً لذلك والسبب ذلك هو ان الله جل وعلا هو المشرع الخالق للإنسان والاعلم بما يضره وينفعه وهو بذلك يجعل من المسلم الذي يطبق القوانين الاسلامية كما امر بها الله سبحانه وتعالى لوصل إلى اعلى درجات السعادة قال تعالى بسم لله الرحمن الرحيم (﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (60) ، وكان للاحاديث النبوية ووصايا اهل البيت لوجدنا الوضوح في ذلك حول بناء الانسان وفي النهاية بناء الدولة (61) .

استشهد السيد الشهيد بالعهد الذي كتبه الامام علي (عليه السلام) إلى واليه على مصر مللك الاشتر (62) ، (... واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولاتكن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق ...) (63) ، إذ انها تمثل كل مايحتاجه الحاكم والمحكوم في الوصول إلى الغاية الأساسية وهي السعادة في الدنيا فتربية النفس وفق التعاليم الاسلامية هي الغاية من اجل الهدف والسيد الشهيد حين تقرأ السيرة التي نهجاها اوسار عليها تجد عند ذلك التطبيق العملي للمبادئ التي حددها للمسلم لليثبت للجميع ان النظرية الاسلامية لو طبقت بمضامينها الصحيحة لوصل المجتمع إلى مبتغاه ، فضلاً عن ذلك اثبات ان المسلم انسان قوي بعيد عن الفشل او الضعف له القدرة على تحقيق ذاك الفكر السماوي في ايجاد الدولة الاسلامية والتي تقوم بتطبيق تلك المبادئ (64) .

الخاتمة :

1 - اسرة الصدر لها تاريخ مجيد في انجاب العلماء والمفكرين ، فضلا عن ذلك القادة المضحين في سبيل الاسلام وقضايا الأمة والسيد الشهيد هو احد ابناءها البارين والسائرين على مبدأ هذه الأسرة المعطاء .

2- الشهيد الصدر مثالاً يقتدى به وهو حين ارتقى اعلى درجات العلم ازاد خلقاً بل الاكثر من ذلك حتى الناس المقربين منه كان يشترط ان يكونوا هم بنفس الاخلاق وهو الزاهد الذي كان يرضى بالقليل وهو موسوعة علمية يجب ان تنال الاهتمام من قبل المعنين

3 – حين تريد احضار صورة الجهاد الحقيقية وتقتدي بها فالسيد الشهيد مثلها بأجلى صورها وسيبقى وعلى مر السنيين المثال الاول لعنوان الشهادة والتضحية في وجه الطغاة اينما وجدوا .

4 – كانت كتابات السيد الشهيد في واقعها العملي هي الدفاع عن الاسلام والتصدي بشكل قوي في مواجهة الافكار الغربية والاشتراكية التي كانت تهدد ابناء المجتمع في الانجرار وراءها بما يعني القضاء على الاساس الصحيح الذي اتي بة الاسلام .

5- حاول الشهيد ومن خلال تعرضه لعدد من القضايا التي تمس المجتمع الاسلامي ان يكون موضوعياً يناقش الاوضاع كما جرت دون المساس بأي شخصية كان لها دوراً في تلك الاحداث .

الهوامش :

1 - ولد احمد باشا الجزار في مدينة البوسنة عام 1734وهو من اسرة مسيحية غادر مدينته الى اسطنبول بعد ان ارتكب جريمة اختلف المؤرخون فيها بين قتل او اغتصاب وكانت سيطرته سيئة على الرغم من اسلامه الذي جاء لدواعي المصلحة والبقاء بالقرب من البابا العالي وتوفي عام 2004 .

ينظر : احمد حيدر الشهابي ، احمد باشا الجزار مع نابليون بونابرت ، تحقيق : عبدالعزيز جمال الدين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2008 م ، ص ص 11 – 12 .

2- حيدر جواد السهلاني ، النظام الاجتماعي في فلسفة الامام الشهيد محمد باقر الصدر ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 7809 ، تشرين الثاني 2023 ، ص 252 .

3- محمد تقي الشيرازي : ولد في شيراز احدى المدن الايرانية من اسرة تميزت في العلم ولدية ثلاثة اولاد وبنت واحدة وقد درس في سامراء وكان له دور كبير في التصدي الى الاحتلال البريطاني وهو من افتى بالجهاد ضد الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين . ينظر :

علاء عباس نعمة ، الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاختلال البريطاني للعراق 1918 – 1920 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2005 م ، ص ص 18 – 20 .

4 – المس بيل : والدت في عام 1868 م في مدينة يوركا كشاير البريطانية وحصلت على شهادة البكالوريوس في التاريخ زقد قامت برحلات عديدة لبلاد فارس والعراق وعند الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914 م كلفت بمهام هديدة للخدمة القوات المحتلة وتوفيت عام 1926 م. ينظر :

جعفر الخياط ، العراق في رسائل المس بيل 1917 م – 1926 م ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2003 ، ص ص 16 – 18 .

5 - جواد كاظم الشايب ، السيد محمد باقر الصدر ومنهجه الإصلاحي دراسة وتحليل ، مجلة كلية الآداب ، العدد 90 ، كلية الآداب – جامعة القاسية ، ص ص 342 – 343 .

6– محمود الهاشمي وآخرون ، الامام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، 2000م ، ص 8 .

7– محمد الحسيني ، محمد باقر الحكيم حياة حافله فكر خلاق ، دار الحجة ، البيضاء ، 2006 م ، 47 .

8 – ولد في مدينة الكاظمية عام 1880م وانتقل الى مدين النجف الاشرف وقد تولى زعامة الحوزة العلمية بعد ان وفاة ابو الحسن الاصفهاني وكان له مقدين في كافة انحاء العالم توفي عام 1951 . ينظر :
محمد كاظم الطباطبائي ، الفقيه الاكبر الشيخ محمد رضا ال ياسين ، مكتبة الجوادين العامة ، العراق ، 1941 م ، ص ص 18 – 19 .
9- الامام الخوئي : ولد الامام ابو القاسم بن علي اكبر بن المير هاشم الموسوي الخوئي عام 1899 م في بلدة خوي في اقليم اذربيجان وفي عام 1906 م دخل مدرسة نمازي في مدنته وفي سن (13) انتقل الى مدينة النجف الاشرف . ينظر :
محمد جواد جاسم الجزائري ، السيد ابو القاسم الخوئي اراءه ومواقفه ، دار السلام ، بيروت ، د – ت ، ص 50
10- محمد الحسيني ، المصدر السابق ، ص 9 .
11 - المصدر نفسه ، ص ص 9 -12 .
12- عادل القاضي ، مدرسة السيد محمد باقر الصدر الاخلاقية اصولها – وخصائصها ، مطبعة مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، العراق ، 2022 م ، ص ص 42 – 43 .
13 - محمد الحيدري ، الامام محمد باقر الصدر معايشة عن قريب ، دار الهادي ، بيروت ، 2003 م ، ص 65
14 - عادل القاضي ، المصدر السابق ، ص 82 .
15 -الشهيد عارف البصري ورفاقه ، https://www.infoplusnetwork.com/
16 – كما السيد ، الحسين يولد من جديد ، ط2 ، مؤسسة كلمات للطباعة والنشر ، بدون مدينة ، 2020 م ، ص 75 .
17- محمد باقر الصدر ، الحسين يكتب قصته الاخيرة ، تحقيق كاظم الحائري ، مؤمن قريش ، قم المقدسة ، 2006 م ، ص 28 .
18 - اكرم زعيتر : اديب وسياسي قومي ولد في مدينة نابلس في فلسطين عام 1909 م وكان من اسره علمية معروفة اكمل الابتدائية في محل ولدته والاعدادية في كلية النجاح ثم انتقل الى الجامعة الامريكية عمل بإخلاص لنصرة قضية فلسطين وذهب الى دول امريكا الجنوبية لحشد الدبلوماسي في سبيل نصرة فلسطين .
ينظر : اكرم زعيتر ، مهمته في قاره ، دار الحياة ، بدون دولة ، 1950 م ، ص ص 6 – 7 .
19 – زكي الميلاد ، الصدر والتجديد الفكري والاصولي ، مطبعة مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة ، النجف الاشرف ، 2018 م ، ص ص 10 11 .
20 – محمد المبارك : الدكتور محمد المبارك ولد في سوريا ودرس الحقوق عام 1935 م في دمشق واكمل الدراسات العليا في فرنسا ساهم في وضع المنهج الدراسية في كلية الشريعة في سوريا والتي تأسست عام 1954 م وعمل عميداً لها في عام 64 – 68 .
ينظر : محمد المبارك ، نظام الاسلام العقائدي في العصر الحديث ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، الرياض ، 1995 م ، ص 4 .
21 – محمد المبارك ، نظام الاسلام – الاقتصاد مبادىء وقواعد عامة ، سبهر ، طهران ، 1985 م ، ص ص 2 – 21 .
22 - زكي الميلاد ، المصدر السابق ، ص ص 13 – 14 .
23 – حسن الامين : ولد عام 1908 م في مدينة دمشق وانتقل الى شقرا مع اسرته في جبل لبنان 1914 م تخرج من كلية الحقوق عام 1934 وقد درس في العراق في محافظة الحلة عام 1938 وفي عام 1942 م عاد الى لبنان إذ جعل منه قاضياً توفي عام 2002 م .
ينظر : احسان شرارة ، حسن الامين رحلة واديباً ومؤرخاً ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2006 م ، ص 30 .
24 – محمد الامين واخرون ، الامام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، 2000 م ، ص ص 436 – 437 .
25 – حسن حنفي : ولد في مدينة القاهرة في مصر عام 1935م وقد انتمى الى اخوان المسلمين عام 1948م حصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة من مصر عام 1954 م واكل الدكتوراه في جامعة السوربون في فرنسا عام 1966 م .
ينظر : نصرالله قاجاني وآخرون ، حسن حنفي دراسة النظريات ، مطبعة العتبة العباسية المقدسة ، النجف الاشرف ، 2023 ، ص ص 13 – 16 .
26- محمد الامين وآخرون ، المصدر السابق ، ص 453 .
27- فتحي يكن : ولد في مدينة طرابلس في لبنان وهو من اصل تركي اسس مع زوجته منى حداد الحائزة على الدكتوراه في الدراسات الاسلامية واللغة العربية جامعة اسلامية خاصة وهي جامعة الجنان في طرابلس توفي عام 2008 م .
ينظر : فتحي يكن ، ماذا يعني انتمائي للإسلام ، ط 15 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 م ، ص 3 .

28- زكي الميلاد ، المصدر السابق ، ص 464 .
29 - محمد الحسيني ، الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رض دراسة في سيرته ومنهجه ، دار الفرات ، بيروت ، 1989م ، ص 317 .
30 - المصدر نفسه ، ص 321 .
31 - مركز الصدرين للدراسات الاستراتيجية :
مركز نص رسالة الطاغية صدام: http://www.alsadrain.com/2mass.htm
32 - 1- مركز آل الحكيم الوثائقي ، رسالة السيد محمد باقر الصدر الى المجرم صدام حسين http://www.alhakeem-iraq
33 - عماد الكاظمي ، الرؤى التجديدية للمفكر الشهيد محمد باقر الصدر في بناء المجتمع الاسلامي ، دار المجيب ، الكاظمية ، 2023 م ، ص – 35 – 40 .
34 - المصدر نفسه ، 41 – 42 .
35 - القران الكريم ، سورة النساء ، الآية 97 .
36 - محمد باقر الصدر ، خلافة الانسان ، مطبعة جمعية المعارف الاسلامية الثقافية ، بيروت ، 2011 م ، ص ص 19 – 21 .
37 – احمد باقر الانصاري ، تقرير عن قضية فدك لحظة بالحظة ، مؤسسة انصار يان للطباعة والنشر ، ايران ، 2012 م ، ص 12 .
38 – الموسوي ، في رحاب فاطمة الزهراء (ع) ، بدون مطبعة ، العراق ، د – ت ، ص 140 .
39 – سورة الحشر ، الآية 6 .
40 - احمد باقر الانصاري ، المصدر السابق ، ص 19 .
41 – سورة الاسراء ، الاية 26 .
42- احمد باقر الانصاري ، المصدر السابق ، ص 19 .
43 – حسن كريم ماجد الربيعي ، السيدة الزهراء (ع) قراءة في ضوء المناهج المعاصرة ، مجلة العقيدة ، جامعة الكوفة ، العدد 15 ، 2015 م ، ص 60 .
44 - عباس محمود العقاد ، فاطمة الزهراء والفاطميون ، ط5 ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2006 ، ص 34 .
45 - محمد باقر الصدر ، فدك في التاريخ ، تحقيق محمد كاظم الكنبى ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1955 م ، ص ص 7-8 .
46 – المصدر نفسه ، ص ص 88 – 89 .
47 - محمد باقر الصدر ، الكلمات القصار ، مركز نون ، مطبعة جمعية المعارف الاسلامية ، العراق ، 2010 م ، ص 36 .
48 - هادي عبد النبي التميمي ، قراءة في كتاب الحسين يكتب قصته الاخيرة للسيد الشهيد محمد باقر الصدر ، / https://www.noormags.ir/view/en/articlepage
49 - محمد باقر الصدر ، الحسين يكتب قصته الاخيرة ، ت كاظم الحائري ، مكتبة مؤمن قريش ، قم المقدسة ، 2006 م ، ص ص 113 – 114 .
50 –محمد باقر الحكيم ، ثورة الحسين ، مطبعة المجمع العالمي لاهل البيت ، النجف الاشرف ، د – ت ، ص ص 143 – 149 .
51 – الانفال ، الآية 46 .
52 – تأسست الدولة الاموية عام 661 م على يد معاوية بن ابي سفيان واستمرت الى عام 750 م وكان اخر خليفة هو مروان بن محمد الذي قتل على يد العباسين .
ينظر : علا عبدالعزيز ابو زيد ، الدولة الاموية دولة الفتوحات ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، 1996 م ، ص ص 13 – 15 .
53 - محمد باقر الحكيم ، ثورة الحسين ،المصدر السابق ، ص ص 53 – 55 .
54 - احمد الوائلي : هو احمد بن الشيخ حسون بن ابن سعيد الوائلي ولد عام 1927 م اكمل الابتدائية في مدرسة الملك غازي الابتدائية والبكالوريوس في بغداد فضلا عن الماجستير والدكتوراه ابدع في محاضرته في النبر الحسيني مما توجس البعث خيفة واضطر الى مغادرة العراق توفي عام 2003 م .
ينظر : عماد الكاظمي ، قراءة في كتاب هوية التشيع للشيخ احمد الوائلي ، معالم الفكر ، العراق ، 2011 م ، ص ص 10 – 15 .
55 - محمد الحيدري ، المصدر السابق ، ص ص 61 – 62 .

56 – محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر – حياة حافله فكر خلق ، مكتبة نرجس ، النجف الاشرف ، 2005 م ، ص ص 196 – 197 .
57 – المصدر نفسه ، ص 197 .
58 - محمد باقر الصدر ، المدرسة الاسلامية ، تقديم : زكي الميلاد ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 2011 م ، ص 101 .
59 - هادي امين ، السلطة في الفكر الشيعي المعاصر العلامة محمد باقر الصدر ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، العدد 13 ، بدون تاريخ ، ص 113 .
60 - سورة المائدة ، الآية 66
61 – عماد الكاظمي ، قراءة في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر – دور الانسان والمجتمع في بناء الدولة ، معالم الفكر ، الكاظمية المقدسة ، 2011 م ، ص ص ص 52 – 53 .
مالك الاشتر : هو مالك بن الحارث ابن يغوث ولد قبل البعثة بعشرين عام تولى عدد من المهام في زمن خلافة الامام علي ع ومنها والي الجزيرة ومن ثم مصر وقد استشهد بواسطة السم وبإيعاز من معاوية الى المسؤول عن منطقة القلزم في مصر .
62 - ينظر : نجاح عبيد حسون : مالك الاشتر : سيرته والحضارة الاسلامية في عصره ، اطروحة دكتوراه ، جامعة سانت كيلمينت ، ، كركوك ، 2010 م ، ص ص 159 – 161 .
63 – عهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لمالك الاشتر ، وثيقة اسلامية ذات ابعاد قانونية وسياسية واجتماعية وادارية ، مؤسسة الرياضي للطباعة العلمية ، العراق ، بدون تاريخ ، ص 16 .
64 - عماد الكاظمي ، المصدر السابق ، ص 53 .

المصادر :

اولاً : القران الكريم .

ثانياً : الرسائل والاطاريح :

1 - علاء عباس نعمة ، الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاختلال البريطاني للعراق 1918 – 1920 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2005 م

ثالثاً : الكتب :

1 - احسان شرارة ، حسن الامين رحلة واديباً ومؤرخاً ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2006 م .
2 - احمد حيدر الشهابي ، احمد باشا الجزار مع نابليون بونابرت ، تحقيق : عبدالعزيز جمال الدين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2008 م .
3 - اكرم زعيتر ، مهمته في قاره ، دار الحياة ، بدون دولة ، 1950 م .
4 - جعفر الخياط ، العراق في رسائل المس بيل1917 - 1926، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2003م .
5 - حمد باقر الانصاري ، تقرير عن قضية فدك لحظة بالحظة ، مؤسسة انصار يان للطباعة والنشر ، ايران ، 2012م .
6 - حيدر جواد السهلاني ، النظام الاجتماعي في فلسفة الامام الشهيد محمد باقر الصدر ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 7809 ، تشرين الثاني 2023 م .
7 - زكي الميلاد ، الصدر والتجديد الفكري والاصولي ، مطبعة مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة ، النجف الاشرف ، 2018 م .
8 - عادل القاضي ، مدرسة السيد محمد باقر الصدر الاخلاقية اصولها – وخصائصها ، مطبعة مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، العراق ، 2022 م .
9 - عباس محمود العقاد ، فاطمة الزهراء والفاطميون ، ط5 ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2006 م .
10 - علا عبدالعزيز ابو زيد ، الدولة الاموية دولة الفتوحات ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، 1996 م .
11 - عماد الكاظمي ، قراءة في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر – دور الانسان والمجتمع في بناء الدولة ، معالم الفكر ، الكاظمية المقدسة ، 2011 م .
(24)
12 - ---------- ، الرؤى التجديدية للمفكر الشهيد محمد باقر الصدر في بناء المجتمع الاسلامي ، دار المجيب ، الكاظمية ، 2023 م .
13- ---------- ، قراءة في كتاب هوية التشيع للشيخ احمد الوائلي ، معالم الفكر ، العراق ، 2011 م .

14 - عهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لمالك الاشتر ، وثيقة اسلامية ذات ابعاد قانونية وسياسية واجتماعية وادارية ، مؤسسة الرياضي للطباعة العلمية ، العراق ، بدون تاريخ
15 - فتحي يكن ، ماذا يعني انتمائي للإسلام ، ط 15 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 م .
16 - كما السيد ، الحسين يولد من جديد ، ط2 ، مؤسسة كلمات للطباعة والنشر ، بدون مدينة ، 2020 م .
17 - محمد الامين واخرون ، الامام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، 2000 م .
18 - محمد الحسيني ، الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رض دراسة في سيرته ومنهجه ، دار الفرات ، بيروت ، 1989 م .
19 - ---------- ، محمد باقر الحكيم حياة حافله فكر خلاق ، دار الحجة ، البيضاء ، 2006 م .
20 - محمد الحيدري ، الامام محمد باقر الصدر معايشة عن قريب ، دار الهادي ، بيروت ، 2003 م .
21 - محمد المبارك ، نظام الاسلام – الاقتصاد مبادىء وقواعد عامة ، سبهر ، طهران ، 1985 م .
22 - محمد المبارك ، نظام الاسلام العقائدي في العصر الحديث ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، الرياض ، 1995 م .
23 - محمد باقر الحكيم ، ثورة الحسين ، مطبعة المجمع العالمي لاهل البيت ، النجف الاشرف ، د – ت .
24 - محمد باقر الصدر ، الحسين يكتب قصته الاخيرة ، ت كاظم الحائري ، مكتبة مؤمن قريش ، قم المقدسة ، 2006 م .
25 - ---------- ، الكلمات القصار ، مركز نون ، مطبعة جمعية المعارف الاسلامية ، العراق ، 2010 م .
26 - ---------- ، المدرسة الاسلامية ، تقديم : زكي الميلاد ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 2011 م .
27 - ---------- ، خلافة الانسان ، مطبعة جمعية المعارف الاسلامية الثقافية ، بيروت ، 2011 م .
28 - ----------، فدك في التاريخ ، تحقيق محمد كاظم الكنبى ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1955 م .
29 - محمد جواد جاسم الجزائري ، السيد ابو القاسم الخوئي اراءه ومواقفه ، دار السلام ، بيروت ، د – ت.
30 - محمد كاظم الطباطبائي ، الفقيه الاكبر الشيخ محمد رضا ال ياسين ، مكتبة الجوادين العامة ، العراق ، 1941 م .
31 - محمود الهاشمي وآخرون ، الامام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، 2000م .
32 - الموسوي ، في رحاب فاطمة الزهراء (ع) ، بدون مطبعة ، العراق ، د – ت
33 - نجاح عبيد حسون : مالك الاشتر : سيرته والحضارة الاسلامية في عصره ، اطروحة دكتوراه ، جامعة سانت كيلمينت ، ، كركوك ، 2010 م .
34 - نصرالله قاجاني وآخرون ، حسن حنفي دراسة النظريات ، مطبعة العتبة العباسية المقدسة ، النجف الاشرف ، 2023 م .
35 - هادي امين ، السلطة في الفكر الشيعي المعاصر العلامة محمد باقر الصدر ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، العدد 13 ، بدون تاريخ .

رابعاً : المجلات والصحف :

1 - جواد كاظم الشايب ، السيد محمد باقر الصدر ومنهجه الإصلاحي دراسة وتحليل ، مجلة كلية الآداب ، العدد 90 ، كلية الآداب – جامعة القاسية .
2 - حسن كريم ماجد الربيعي ، السيدة الزهراء (ع) قراءة في ضوء المناهج المعاصرة ، مجلة العقيدة ، جامعة الكوفة ، العدد 15 ، 2015 م .

خامساً : المواقع الالكترونية :

1 - الشهيد عارف البصري ورفاقه ، https://www.infoplusnetwork.com/
2 - مركز آل الحكيم الوثائقي ، رسالة السيد محمد باقر الصدر الى المجرم صدام حسين http://www.alhakeem-iraq
3 - مركز الصدرين للدراسات الاستراتيجية :
نص رسالة الطاغية صدام : http://www.alsadrain.com/2mass.htm
4 - هادي عبد النبي التميمي ، قراءة في كتاب الحسين يكتب قصته الاخيرة للسيد الشهيد محمد باقر الصدر ، https://www.noormags.ir/view/en/articlepage

Abstract :

Tt is divided into two sections.” .The first section, titled “The Biography of Al-Sayyid al-Shahid Muhammad Baqir al-Sadr,” examines his lineage and the circumstances in which he lived, particularly the simple and ascetic lifestyle that he willingly embraced despite the prominent scholarly and social status he attained at both the local and Arab levels. He received considerable praise from many scholars for his distinguished achievements in the field of knowledge. Despite his high academic standing, he did not overlook the suffering of society or the ظلم imposed by the corrupt Ba‘athist regime. He courageously confronted it, despite the temptations offered to him, and remained steadfast in his position—a stance that cost him many of his loved ones on the path to martyrdom, which he ultimately attained when he was executed by the criminal Ba‘athist regime.

The second section is entitled “The Scholarly Views of Al-Sayyid al-Shahid al-Sadr.” It discusses his most significant scholarly opinions, which were numerous. Among the most important were his views on Islamic issues, in which he believed it necessary to articulate clear positions, particularly as these fundamental principles were being targeted by the enemies of Islam. When addressing these principles, he presented them as a gateway to safety and security for Muslims, strongly urging adherence to and defense of them. Furthermore, Al-Sayyid al-Shahid provided interpretations of various Islamic issues, clarifying the causes and motives behind them. He did not stop there; rather, he also proposed opinions and suggestions aimed at correcting many matters that required reform